

052 قصة الثلاثة الذين تخلفوا عن غزوة تبوك - الشيخ عبدالقادر

شيبة الحمد رحمه الله

عبدالقادر شيبة الحمد

عندما خرج النبي عليه السلام الى تبوك جماعة من المنافقين باديه تعللون ان بيوتنا اسمح لنا ننعد في المدينة ما نقدر علشان نروح
نبنا مرض بلا علة. يتعللون في ثلاثة - 00:00:00

من المؤمنين الخلص مرارة بن الربيع وهلال بن امية وكمب بن مالك رضي الله عنه لكن شيخهم في هذا الباب كعب بن مالك لما خرج
النبي عليه الصلاة والسلام الى تبوك - 00:00:18

شعبي يقول انا والله ما قدر لي مع ان جيش العسرة كان هذا. والنبي بين انه رايج الى تبوك الى جهة تبوك. وكان اذا اراد غزوة من بغيرة
الا تبوك بين لان المسافة بعيدة والزمن زمن حر صيف وقيظ واليد ما بها شيء. المسلمين في حاجة وفي فجر في ذلك
اليوم - 00:00:34

ولذلك عثمان رضي الله عنه جهز جيش العسرة بحر ما له رضي الله عنه وابو بكر دفع فيه مالا كثيرا مسلمين دفع اللي عنده قدرة دم
كمب بن مالك يقول والله يوم انا كنت متأثر بالحيل. وعندى غنى وعندي مال وعندي عند الراحلة اللي اركبها للحرب - 00:00:54
وعندى زاد الحرب كله زاد عندي. بس عندى زوجتين. جميلتين يعني اذا جيت من برة الاقيهم فارشين كل واحدة فارشة الحمار

حقها ورشاه ومطبياه ومهياه فاذا جئت ودخلت استأنس عندها. والنبي عليه السلام عسکر في الجرف - 00:01:15
ورا احد النبي اخذنا طلع بالجيش من المدينة طلع بالجيش من المدينة وعسکر بالجرف. دون احد يعني الى جهة الغرب. عسکر
الرسول عليه السلام بالجرف ينتظرا الياء اللي مات كانوا استعدوا حتى يلحقوا به - 00:01:38

وخرج النبي عليه الصلاة والسلام ومشى الى تبوك فكمب بن مالك اول يوم بعد خروج رسول الله قد استأنس عند النساء ويرتبوا له
وهو مطمئن لانه لن يتخلف عن رسول الله. مطمئن قلبه مطمئن انه - 00:01:54

لن يتخلف عن رسول الله فلما اليوم الاول فات وجه اليوم الثاني لقى النسوة ان مرتين مهنيات العريشين ومرتباتهم طيبات ومبخرات
مجالس وهو مطمئن ان عنده قدرة على اللي يحب رسول الله. يعني ما فاته. ما عنده كسل. ما عنده نفاق. ما عنده
يعني ورقة - 00:02:09

هو بيبي يروح وجازم وعازم ولكنه يعني روحه شوية انه ما يقدر انه بيبي يلحق اليوم الثالث خرج النبي وسافر ولما طلع يمشي في
شوارع المدينة ما لقى واحد من اللي يمشون الا من المنافقين. المتهمن بالنفاق هم المتخلفين - 00:02:32

هم المتخلفين. مثل ما قال ربنا رضوا بان يكونوا مع الخوارج يعني مع النساء. وطبع على قلوبهم فهم لا يفهون. هدول منافقين
فكعب بن مالك رضي الله عنه قال وش اسوى - 00:02:58

اولا ما داري بي احد الجيش ما له كتاب ما له ديوان. ما له دفتر. كراسة مكتوب فيها اسماء الجنود. مين بيبي يدر عنی اني انا حضرت
ولا غبت انا اخاف ما الحقهم خليني اقعد معهم - 00:03:12

اقعد عند زوجتي فلما جلس ومشى النبي عليه السلام ليالي طوالا حتى وصل الى تبوك. تبوك هذه الى حوالي سبعمائة كيلو من
المدينة ولما وصل الى تبوك جلس النبي في العرض على الارض - 00:03:31

اصحاب وهو في تبوك ما فعل صاحبكم كعب بن مالك هو كان يحسب ان ما هو مذكور ولا داري عنه احد لكن الوحي اخبر رسول الله

بها الصاحب الجليل اللي تخلف - 00:03:47

فلما قال ما فعل صاحبكم كعب بن مالك هم يعرفونه صاحبة؟ قال واحد منهم حبسه عطفاه او حبسه برداه والنظر في يعني ان ملفه الزينة وملابس الجميلة. حبسته علشان يقعد عند النسوان - 00:04:03

فقال رجل من الحاضرين والله يا نبي الله انه لرجل صالح ولا نعلم عليه الا خيرا وسكت النبي ولم يذكرهما ولم يذكره بعد ذلك حتى انتهت غزوة تبوك ورجع رسول الله صلى - 00:04:22

يقول كعب ابن مالك لما قرب مجيء النبي الى المدينة حملته هموم كالجبال كالجبال من الهم على على رأسي وشبه قابل رسول الله.
وش اقول له انا اكذب واتعلف بعدري من يمين الى اليسار ولا اصدق رسول الله - 00:04:40

يقول وجلس وش اسوبي؟ وش اسوبي؟ حتى جاء النبي عليه الصلاة والسلام الى المدينة وجاء طبعا المناقون كل من جاء منهم سلم عليه. وقال استغفر لي يا رسول الله. استغفر لي يا نبي الله. والله اني صاحب عذر. فالنبي يقول يغفر الله لك - 00:05:03

شعب ابن مالك لك المناقين يعتذرون قالوا شو لاعتذر انا؟ انا اعتذر بالكذب انا بصدق مهما كان انا بقول الحق ولو كان مرا. انا اقول والله دايما يوصي دايما الله يوصي العبد ان يكون صادقا ان يكون ان - 00:05:24

ان لم يصدق في لهجته ولا يقول الا الحق فقال للنبي عليه السلام يقول لما رأني تبسم المغضب يقول لما اقبلت على الرسول عليه السلام في المسجد لما رأني تبسم المغضب يعني اللي ما يعني تبسم غير الراضي - 00:05:43

قلت يا نبي الله والله لو كنت واحد من اهل الدنيا انت كنت يمكن اقول ان الكذب ينفع عندك لكن انت رسول الله. يمكن اذا اكذب عندك الله يفضحني ويبين المقام - 00:06:02

وبعدين يسخطك ويسيخط الناس علي انا يا رسول الله ما كنت اغنى ولا اقوى ولا اعز مني في هذه الغزوة. ولكن عذرني اني كنت كل يوم اظن اني حرق ولا الحرق وبعدين تكاسل. في معنى كلامي - 00:06:18

فلما قال هذا الكلام امره النبي ان ان يجلس في بيته وان يعتزل الناس وجلس في بيته خمسين ليلة بعد ما مضى كم ليلة هو الناس يلومونه بعد ما وصل البيت بدأوا الناس يعتذرون ويلومونني. ليش تقول كده - 00:06:36

ليش ما قلت مثل ما قال المناقين ما قال هؤلاء اللي اعتذروا اللي اعتذروا ويكفيه مسل شف فهم بعض الناس بعض الناس تصير في امه مقصرا. حتى ولو كانوا من الصحابة - 00:06:56

لا لا ما قال قالوا لو ليش؟ ليش ما قلت؟ مثل ما قال الذين تخلفوا واعتذروا واستغفر لهم رسول الله قال عجيب! انا المناقون. انا اكذب مثل ما كذب المناقون. انا اقول الصدق واللي عند الله لا بد يجي. والعقبة للمؤمنين. المهم - 00:07:10

بعد كم ليلة هو سأله هل فيه احد قال مثل مقالتي؟ قال له اتنين اتنين اللي صاروا مثلث تماما هلال ابن امية ومرارة ابن الربيع قال ذكرها عبدين صالحين. انا لي اسوة بهم. ما يكفيوني اني صار معي اتنين على شاكلتي. ومثل ما تقول الخنساء ولو لا كثرة الباكيين حولي - 00:07:30

على اخوانهم لقتلت نفسي ولكن لا ازال انا عجولا ونائحة تتوح ليوم نحس وما يبكين مثل اخي ولكن اسلم نفسي عنه بالتأسي فتأسف الرجلين الحمد لله لقي اتنين ميسى من الصالحين - 00:07:52

بقى بعد كم يوم ارسل الرسول عليه السلام الى زوجته الى ازواجهم الى زوجات للرجال ان يعتزلوهم. قال ما في واحدة منكم تقرب زوجها. يعتزل الزوج. هو قال لها روحني لاهلك - 00:08:07

طبعا ما هو فراغ ما هو طلاق اذا قال الرجل روحني لاهلك حتى يحكم الله بيننا بدون نية طلاق ما هو طلاق ولا شيء فراحت لاهلها فيه اتنين واحدة منهم هلال ابن امية قالت له مرته جاءت للرسول وقالت يا نبي الله هلال هذا ما به حياة - 00:08:23

ما به ريبة يا منتهي تماما من جهة الزوجية. يعني من جهة الزوج مع الزوجة ما عنده اي قدرة على على وصال النساء. اسمح لي ان انا اخدم والله ما - 00:08:41

لكن اسمح لي ان انا اخدمه فاذن لها ان تخدمه فقالت بعض الناس خلي زوجتك تسأل رسول الله ان ايضا تقدر وش يجيبني انا الهمال

ابن امية؟ يعني رجل شاب وجلد وقوى ما حالي مثل حال الهمال - 00:08:51

بعد مدة يقول ربنا يصف حالهم بانهم ضاقت عليهم الارض بما رحبت. الثلاثة هؤلاء. بس شف بس عاجبة عاجبة الصدق. وعاجبة الكذب شوف اه الحين ادرس عاقبة الصدق مع ما قد يتعرض له الانسان من مرارة الحياة وعاقبة الكذب اللي يصير حلو العاجل من الاجل الكذب قد يكون حلوا - 00:09:06

عاجلة لكنه من العاجلة والصدق قد يكون مرا العاجلا لكنه حلول اجل كونك تقول الطيب صحيح قد ينالك مرارة وتعب وكند في حياتك لكن العاقبة حميدة لك فهلال ابن امية وجماعته الثلاثة كعب ابن مالك وهلال ابن امية ومرارة ابن ربيع خمسين ليلة ما يكلمهم احد. ولما يطلع - 00:09:35

واحد منهم مثل كعب. اذا قال لواحد منهم السلام عليكم ما يرد عليه رد السلام. برد صريح طليق لان النبي امرهم ان يعتزلوه ويطلع يوم من الايام وهو كعب ابن مالك. ويمشي في الزجاج من ازقة المدينة. في شارع ضيق من شوارع المدينة ويلتقي واحد - 00:10:00

رومي يمشي ويسأل سرا يقول للناس لبعض ما تعرفون كعب بن مالك؟ وصادف ان كعب بن مالك يمشي الروم الكافر هذا لاما قالوا له العيال هذا هذا كعب ابن مالك جه عليه قال تعال - 00:10:22

هذا كتاب من ملك غسان ملك ما لك غسان ارسل اليك الرسالة هذه. ففتحها كعب بن مالك واذا فيها من ملك الى كعب بن مالك قد بلغنا ما فعل بك صاحبك. فالحق بنا نواسك. يعني تعال ارتد عن دين الاسلام وتعال معنا في الشام - 00:10:39

واحنا نعطيك نعينك نعم نجعلك اكبر الناس عندنا يقول فلعلت انه من البلاء فيممت بها التنور فاحرقتها يقول هذا من البلاء. ان يعني يجيه الامتحان من هنا في نفسه وتجيه الساعة عند الكفر ولكن يأبى - 00:10:59

ان ان يكون كافرا مع ما يكون عليه من الساحة والجاه والغنى المهم ان ربنا يقول حتى وعلى الثلاثة الذين خلفوا حتى اذا ضاقت عليهم الارض بما رحبت وضاقت عليهم انفسهم. وظنوا يعني ايقنوا لان الظن قد مع اليقين. ان لا ملجا من الله الا - 00:11:20

ثم تاب عليهم ليتوبوا. ان الله هو التواب الرحيم. ثم يطلب من جميع المؤمنين في العالم من لدن رسول الى يوم القيمة ان يقتدوا بکعب ابن مالك وهلال ابن امية ومرارة ابن الربيع سيقول في ايات محكمة بعدها يا ايها الذين امنوا اتقوا - 00:11:43

الله وكونوا مع الصادقين. يا ايها الذين اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. سيجعلهم قدوة لكل بر وخير في ابواب الصدق والبر الخير الى يوم القيمة. يقول لها اتقوا الله وكونوا مع الصادقين. ولما دخل لما جات البشارة بتوبه الله عليه دخل - 00:12:03

على النبي عليه السلام فيقول له ليه هناك يا كعب توبة الله عليه؟ يعني كانك ما ولدت الا هذه الساعة. الله غفر كل ما كان منك. بمعنى كل سنة فيقول فما كان اللي بشرني. اللي بشرني بتوبته بتوبه الله علي. ما علي الا قميص - 00:12:23

الجميل في اللي علي واهديته عليه لبشارته بان الله تبارك وتعالى قد تاب عليه. هذه نتيجة الصدق هذي هذي نتيجة الصدق - 00:12:43